بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٣٠

بِيرِي رَيِّس

أَمِيرُ الْبَحْرِ الْعُثْمَانِيُّ وَرَسَّامُ الْخَرَائِطِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾

سورة الأنعام (٦): ٩٧

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | facebook.com/QuranScienceMY

امسح الرمز لقراءة الطبعة الرقمية المجانية في quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي جعل لنا النجوم لنهتدي بها في ظلمات البرّ والبحر، وفصّل الآيات لقومٍ يعلمون. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان — ومنهم بيري ريس، أمير البحر ورسّام الخرائط.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الثلاثون من «أبطال الإسلام» سيرةَ بيري ريس: ابن أخي كمال ريس الذي تعلّم علم البحر على ظهر السفن، ورسم خريطةً للعالم سنة ١٥١٣، وألّف «كتاب البحرية»، وقاد الأسطول العثمانيّ في المحيط الهنديّ في شيخوخته، ثمّ أُعدم في القاهرة بتهمٍ ما يزال الخلاف فيها قائمًا. وتُروى سيرته بأمانةٍ في مصادرها، بما في ذلك الغارات البحرية في شبابه، والدعاوى العلمية الزائفة حول خريطته. نسأل الله أن يكون هذا العلم علمًا يُنتفع به.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض ميناء **كاليبولي (غليبولي)** على مضيق الدردنيل في أوائل القرن السادس عشر، في صباحٍ هادئٍ تحت سماءٍ زرقاء واسعة.

وفي المقدّمة، فوق جدارٍ حجريٍّ يطلّ على البحر، تنبسط **خريطةٌ قديمة على جلد غزال** تُظهر السواحل والجزر وخطوط الاتّجاهات، ومعها **أسطرلابٌ نحاسيّ** وبوصلة وريشة كتابة ومحبرة — أدوات رسّام الخرائط.

ومن خلفها ترسو عدّة **قوادس عثمانية** في الماء الهادئ، وعلى الضفّة الأخرى من الميناء **منارةٌ** حجرية وتلالٌ يزيّنها السرو — تذكيرًا بالمدينة التي وُلد فيها بيري ريس وألّف فيها «كتاب البحرية».

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلّف — كما في أغلفة الحلقات من ١ إلى ٢٩، لتتوحّد أغلفة سلسلة «أبطال الإسلام».

المحتويات

بيري ريس ٥
٠١. من هو بيري ريس؟ ٦
٠٢. ابن كاليبولي ٧
٠٣. مع عمّه كمال ريس ٨
٠٤. في الأسطول العثمانيّ ١٠
٠٥. العودة إلى كاليبولي لطلب العلم ١٢
٠٦. خريطة العالم سنة ١٥١٣ ..... ١٤
٠٧. خريطة للسلطان في القاهرة (١٥١٧) ١٥
٠٨. «كتاب البحرية» ١٦
٠٩. الإصدار الثاني والخريطة الثانية (١٥٢٦–١٥٢٨) ١٧
١٠. قائد أسطول الهند ١٨
١١. استعادة عدن (١٥٤٨–١٥٤٩) ٢٠
١٢. فتح مسقط (١٥٥٢) ٢٢
١٣. حصار هرمز والتهم ٢٣
١٤. الإعدام في القاهرة (١٥٥٣) ٢٤
١٥. خريطة ١٥١٣ والدعاوى العلمية الزائفة ٢٦
١٦. قصص وأعداد تحتاج إلى تقييم ٢٧
١٧. مصادر قصص بيري ريس ٢٨
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ ٣٠
١٩. أسئلة شائعة عن بيري ريس ٣٢
٢٠. العبر والخاتمة ٣٤
المراجع ٣٥
الدعم والتبرّع ٣٦

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة.

بيري ريس

في سنة ١٩٢٩، حين كان قصر طوب قابي في إسطنبول يُحوَّل إلى متحف، عثر الباحثون على خريطةٍ قديمةٍ مرسومةٍ على جلد غزال. كانت مؤرَّخةً بسنة ٩١٩ هـ (١٥١٣ م)، وتُظهر سواحل إسبانيا وغرب إفريقيا والساحل الشرقيّ للأمريكتين — بعد إحدى وعشرين سنةً فقط من رحلة كولومبوس الأولى. وكان راسمها أمير بحرٍ عثمانيًّا اسمه **بيري ريس**.

كان بيري ريس ابن أخي أمير البحر كمال ريس، وتعلّم علم البحر منذ صغره على سفن عمّه. ثمّ ألّف «**كتاب البحرية**»، دليلًا للملاحة في البحر المتوسّط يضمّ أكثر من مئتي خريطة، وقاد في شيخوخته الأسطول العثمانيّ في المحيط الهنديّ في مواجهة البرتغاليين. غير أنّ حياته انتهت نهايةً مأساوية: فقد أُعدم في القاهرة سنة ١٥٥٣ بتهمٍ ما يزال الخلاف فيها قائمًا إلى اليوم.

وهذا الكتاب هو الحلقة الثلاثون من سلسلة «**أبطال الإسلام**»، وآخر حلقات العصر العثمانيّ. وتُذكر كلّ قصّةٍ بمصدرها ودرجتها بأمانة — بما في ذلك الغارات البحرية في شبابه، والتهم في هرمز، والدعاوى العلمية الزائفة حول خريطته — وتُبنى عِبَرها على القرآن الكريم والحديث الصحيح.

وقصّة بيري ريس قصّة بحّارٍ جعل العلم سلاحه، وعالمٍ لم تُعرف قيمة عمله إلّا بعد وفاته بقرون.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

مَن هو بيري ريس؟

اسمه الكامل **محيي الدين بيري بن الحاجّ محمد.** وُلد في كاليبولي (غليبولي) على مضيق الدردنيل نحو سبعينيّات القرن التاسع الهجريّ (نحو ١٤٦٥–١٤٧٠ م)، وتوفّي في القاهرة سنة ٩٦٠ هـ (١٥٥٣ م).

وهو أمير بحرٍ عثمانيّ، وجغرافيّ، ورسّام خرائط. اشتهر بخريطتيه للعالم (١٥١٣ و١٥٢٨) وبـ«**كتاب البحرية**»، من أهمّ كتب الملاحة في القرن السادس عشر.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
محيي الدين بيري	اسمه الأصليّ
بيري ريس	و«ريس» معناها رُبّان السفينة
بيري كتخدا	لقبٌ لعلّه متّصلٌ بعمله في دار صناعة كاليبولي
بيري بك	لقبه بعد تعيينه قائدًا لأسطول الهند (١٥٤٧)
صاحب «كتاب البحرية»	أشهر ما يُعرف به إلى اليوم

العبر

الاسم الحسن أمانة، والمرء يُذكر لا بألقابه بل بما خلّفه من علمٍ وعمل.

ابن كاليبولي

فائدة تاريخية: مدينة البحّارة

بحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» وُلد بيري في كاليبولي، المدينة المرفئية على مضيق الدردنيل التي كانت القاعدة الكبرى للأسطول العثمانيّ يومئذٍ. ولا تُعرف سنة مولده على وجه الدقّة، ويُقدَّر أنّه وُلد نحو سنة ١٤٧٠ بالنظر إلى السنين التي قضاها مع عمّه.

وأكثر ما نعرفه عن حياته مأخوذٌ من كلامه هو في «كتاب البحرية». وقد نشأ في أسرةٍ من البحّارة، وكان عمّه **كمال ريس** من أشهر بحّارة المسلمين في زمانه.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «كتاب البحرية» لبيري ريس نفسه، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ بيري ريس، كتاب البحرية.

العبر

البيئة الصالحة تصنع الإنسان، والأسرة والموطن زادٌ عظيمٌ لمستقبل الصبيّ.

مع عمّه كمال ريس

فائدة تاريخية: من الثمانينيّات إلى ١٤٩٥

منذ صباه أبحر بيري مع كمال ريس في البحر المتوسّط. وبحسب كلامه هو في «كتاب البحرية»، فإنّهما قبل دخول كمال ريس في خدمة الدولة أغارا على حصون البندقية وسواحلها وأماكن أخرى من المتوسّط، فأسرا سفنًا تجارية وأخذا غنائم. ويبدو أنّ هذه الغارات استمرّت إلى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥-١٤٩٦ م).

ويُذكر هذا هنا بأمانة لأنّه جزءٌ من التاريخ. ففي ذلك الزمان كان الطرفان، المسلمون والنصارى، يقومون بمثل هذه الغارات البحرية. لكنّ الشريعة الإسلامية وضعت آدابًا صارمة للحرب، ولم تكن أعراف ذلك الزمان كلّها موافقةً لها.

درجة الرواية: هذه الغارات يرويها بيري ريس نفسه في «كتاب البحرية».

المرجع:

بيري ريس، كتاب البحرية؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis».

وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان في الحرب:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٠١٥

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، حديث رقم ٣٠١٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3015

العبر

نعترف بالوجه المرّ من التاريخ بأمانة، فآداب الحرب في الإسلام أسمى من أعراف كلّ زمان.

في الأسطول العثمانيّ

فائدة تاريخية: ١٤٩٥–١٥١٠

نحو سنة ١٤٩٥ دعا السلطان بايزيد الثاني كمال ريس إلى خدمة الأسطول العثمانيّ، فكان بيري معه. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» كان بيري ربّان قادسٍ تحت إمرة عمّه في فتح كورون (١٥٠٠) ونافارين (١٥٠١) في اليونان.

وشارك كذلك في المعارك البحرية ضدّ البندقية في حرب ١٤٩٩–١٥٠٢. وطوال هذه السنين دوّن بعنايةٍ السواحل والمرافئ والرياح والتيّارات التي مرّ بها — وهي الملاحظات التي صارت بعدُ أساس «كتاب البحرية».

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «كتاب البحرية» لبيري ريس نفسه، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ بيري ريس، كتاب البحرية.

وقد بشّر رسول الله ﷺ بأوّل جيشٍ من أمّته يغزو البحر:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٩٢٤

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهْوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ، وَهْوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا ". قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ. قَالَ " أَنْتِ فِيهِمْ ". ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ". فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ " لاَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن يزيد الدمشقيّ، عن يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمير بن الأسود العنسيّ، عن أمّ حرام بنت ملحان رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم ٢٩٢٤.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:2924

العبر

من دوّن تجربته بعناية جعلها علمًا نافعًا للأجيال من بعده.

العودة إلى كاليبولي لطلب العلم

فائدة تاريخية: بعد ١٥١٠

توفّي كمال ريس سنة ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) حين غرقت سفينته في عاصفة. ففتحت وفاة عمّه بابًا جديدًا في حياة بيري، إذ عاد إلى كاليبولي وانقطع لدراسة الخرائط وعلم الملاحة.

فجمع الخرائط القديمة من الشرق والغرب، وقارنها بتجربته، وبدأ يرسم خرائط جديدة. وهذه هي السنون التي وُلدت فيها خريطته الأولى للعالم.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «كتاب البحرية» لبيري ريس نفسه، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis».

وقد وعد رسول الله ﷺ من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا بتسهيل طريقه إلى الجنّة:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٦٩٩

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن يحيى التميميّ وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، عن أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبو صالح، عن أبو هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، حديث رقم ٢٦٩٩.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: sunnah.com/muslim:2699a

العبر

قد تكون المصيبة بداية بابٍ جديد، والوقت الذي يُصرف في طلب العلم لا يضيع أبدًا.

خريطة العالم سنة ١٥١٣

فائدة تاريخية: سنة ٩١٩ هـ

في سنة ٩١٩ هـ (١٥١٣ م) أتمّ بيري ريس خريطته الأولى للعالم على جلد غزال. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» اعتمد فيها على خرائط قديمة من الشرق والغرب، منها خريطةٌ رسمها **كريستوفر كولومبوس**. وتختلف الروايات في الموضع الذي رسمها فيه: كاليبولي أم القاهرة.

ولم يبقَ من الخريطة إلّا جزءٌ صغير، يُظهر إسبانيا والبرتغال وساحل غرب إفريقيا والساحل الشرقيّ للأمريكتين، ويُعدّ أقدم خريطةٍ للعالم باقيةٍ في التراث العثمانيّ. وتذكر حواشي بيري ريس على الخريطة مصادره بأمانة.

درجة الرواية: خريطة ١٥١٣ موجودة وتاريخها مكتوبٌ عليها، ومصادرها ذكرها بيري ريس نفسه.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ بيري ريس، كتاب البحرية.

جعل الله النجوم هدايةً في البرّ والبحر:

سورة الأنعام (٦): ٩٧

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾

المصدر: quran.com/6:97

العبر

العالم الأمين يذكر مصادره، والاعتراف بجهد الآخرين من أمانة العلم.

خريطةٌ للسلطان في القاهرة (١٥١٧)

فائدة تاريخية: الحملة على مصر

في سنتي ١٥١٦-١٥١٧ قاد السلطان سليم الأوّل حملته على دولة المماليك في مصر. وكان بيري ريس ربّان سفينةٍ في أسطول أمير البحر جعفر بك الذي أُرسل لمساندة الحملة من البحر.

فأبحر في النيل حتّى القاهرة، وهناك أهدى خريطته للعالم إلى السلطان سليم الأوّل سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م). ودرس في هذه الرحلة النيل بعناية، ثمّ رسم له خريطةً مفصّلة في «كتاب البحرية».

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «كتاب البحرية» لبيري ريس نفسه، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ بيري ريس، كتاب البحرية.

العبر

العلم الذي يُقدَّم إلى أولي الأمر قد ينفع الأمّة كلّها، والعلماء وأولو الأمر يحتاج بعضهم إلى بعض.

«كتاب البحرية»

فائدة تاريخية: سنة ٩٢٧ هـ (١٥٢١)

في سنة ٩٢٧ هـ (١٥٢١ م) أتمّ بيري ريس النسخة الأولى من «**كتاب البحرية**»، وهو دليلٌ للملاحة يصف السواحل والمرافئ والخلجان والجزر ومواضع الرسوّ الآمنة ومنابع الماء العذب والأخطار على طول البحر المتوسّط.

وكلّ فصلٍ تصحبه خريطة. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» تضمّ النسخ الباقية من الإصدار الأوّل ١٣٤ خريطة. وقد كُتب باللغة التركية العثمانية ليفهمه البحّارة بسهولة، لا العلماء وحدهم.

درجة الرواية: «كتاب البحرية» باقٍ في نسخٍ كثيرة.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ بيري ريس، كتاب البحرية.

علّم الله نبيّه أن يدعو بزيادة العلم:

سورة طه (٢٠): ١١٤

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾

المصدر: quran.com/20:114

العبر

العلم المكتوب بلغةٍ سهلة ينفع عددًا أكبر من الناس.

الإصدار الثاني والخريطة الثانية (١٥٢٦-١٥٢٨)

فائدة تاريخية: بتشجيع إبراهيم باشا

في سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٤ م) كان بيري ريس دليلًا بحريًّا في أسطول الصدر الأعظم **إبراهيم باشا** المتّجه إلى مصر. فقرأ إبراهيم باشا مسودّة «كتاب البحرية» على السفينة، وشجّع بيري على إتمامه على وجهٍ أكمل.

فعاد بيري إلى كاليبولي، وأتمّ سنة ٩٣٢ هـ (١٥٢٦ م) إصدارًا ثانيًا أوفى، بعضه منظوم، فيه ٢٢٣ خريطة، وأهداه إلى السلطان سليمان القانونيّ. وفي سنة ٩٣٥ هـ (١٥٢٨ م) أهداه كذلك خريطته الثانية للعالم، التي تُظهر شمال الأطلسيّ وسواحل أمريكا الشمالية والوسطى.

درجة الرواية: الإصداران والخريطة الثانية باقيةٌ ومحفوظةٌ في قصر طوب قابي.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ بيري ريس، كتاب البحرية.

العبر

تشجيع وليّ الأمر قد يُتمّ عمل العالم، والعمل الجيّد يمكن تحسينه دائمًا.

قائد أسطول الهند

فائدة تاريخية: سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧)

في القرن السادس عشر سيطرت الأساطيل البرتغالية على طرق المحيط الهنديّ، تهاجم سفن المسلمين التجارية وسفن الحجّاج، وتسعى إلى إغلاق البحر الأحمر والخليج. فبنت الدولة العثمانية أسطولًا في السويس لمواجهتها.

وفي سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م)، وقد بلغ نحو الخامسة والسبعين، عُيّن بيري ريس **قائدًا لأسطول الهند** (هند قبودانى)، أي قائد الأسطول العثمانيّ في البحر الأحمر والمحيط الهنديّ.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «كتاب البحرية» لبيري ريس نفسه، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ السجلّات العثمانية.

وكلّ منصبٍ أمانةٌ يُسأل عنها صاحبها:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٧١٣٨

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، حديث رقم ٧١٣٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:7138

العبر

قد تأتي الأمانة الكبيرة في الشيخوخة، والمؤمن يحمل الأمانة ما دام قادرًا.

استعادة عدن (١٥٤٨–١٥٤٩)

فائدة تاريخية: الميناء على باب البحر الأحمر

أبحر بيري ريس من السويس في ٢٩ أكتوبر ١٥٤٧ بنحو ستّين سفينة. وكانت مدينة **عدن** المرفئية في اليمن، عند مدخل البحر الأحمر، قد تمرّدت واستعانت بالبرتغاليين.

وبعمليةٍ مشتركةٍ في البرّ والبحر بدأت في شوّال ٩٥٥ هـ (نوفمبر ١٥٤٨) استُعيدت عدن في ١٤ محرّم ٩٥٦ هـ (١٢ فبراير ١٥٤٩). وانسحبت السفن البرتغالية التي جاءت للنجدة حين رأت الأسطول العثمانيّ. ورُقّي بيري ريس وزيد في عطائه مئة ألف آقچة.

درجة الرواية: استعادة عدن سنة ١٥٤٩ ثابتةٌ في المصادر العثمانية والبرتغالية.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ المصادر البرتغالية.

وعلّم رسول الله ﷺ أنّ المسلم لا يُسلم أخاه للظلم:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٤٤٢

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَالِمًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهريّ، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، حديث رقم ٢٤٤٢.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:2442

العبر

حماية طرق الحجّاج وتجارة المسلمين من الواجب تجاه الإخوة في الدين.

فتح مسقط (١٥٥٢)

فائدة تاريخية: سنة ٩٥٩ هـ

في جمادى الأولى ٩٥٩ هـ (مايو ١٥٥٢) أبحر بيري ريس من السويس بثلاثين سفينة نحو الخليج. وكان هدفه الأوّل **مسقط** في عُمان، وكانت بيد البرتغاليين.

وبعد حصارٍ دام نحو أسبوع استسلمت قلعة مسقط. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» أُسر ١٢٨ جنديًّا برتغاليًّا، منهم قائد القلعة. وأثبت هذا النصر أنّ أمير البحر الشيخ ما يزال قادرًا على قيادة الأسطول ببراعة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «كتاب البحرية» لبيري ريس نفسه، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ المصادر البرتغالية.

العبر

الشيخوخة لا تمنع أهل العلم والخبرة من البذل.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

حصار هرمز والتهم

فائدة تاريخية: ١٥٥٢

من مسقط حاصر بيري ريس جزيرة **هرمز** عند مدخل الخليج بنحو ثمانٍ وعشرين سفينة وثمانمئة وخمسين جنديًّا. فاستولى على معظم الجزيرة، لكنّ قلعتها الداخلية التي دافع عنها البرتغاليون لم تسقط. وطال الحصار، وضعفت الروح المعنوية، وخشي أن يأتي أسطولٌ برتغاليّ لمهاجمته.

فرفع الحصار وأبحر إلى البصرة. ثمّ شاعت أقاويل بأنّه أخذ ذهبًا وجواهر رشوةً لرفع الحصار، فرفع والي البصرة **قباد باشا** ذلك إلى إسطنبول. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» فإنّ ظهور أسطولٍ برتغاليّ عند هرمز بعد قليلٍ يدلّ على أنّ خشيته كانت في محلّها، وأنّ التهم ربّما كانت باطلة.

درجة الرواية: حصار هرمز ثابت؛ وتهمة الرشوة مختلَفٌ فيها ولا يمكن التثبّت منها.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ المصادر البرتغالية.

يأمر الله بالتبيّن من كلّ خبرٍ قبل العمل به:

سورة الحجرات (٤٩): ٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦

المصدر: quran.com/49:6

العبر

الشائعات قد تُهلك البريء، والمسلم مأمورٌ بالتثبّت قبل الاتّهام.

الإعدام في القاهرة (١٥٥٣)

فائدة تاريخية: نهايةٌ مأساوية

ترك بيري ريس الأسطول الرئيس في البصرة، وأبحر إلى السويس بثلاثة قوادس، تحطّم أحدها في الطريق. ومن السويس مضى إلى القاهرة، لكنّ والي مصر سميز علي باشا استقبله بفتور.

وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis» أُعدم على الأرجح في ديوان مصر في أواخر سنة ٩٦٠ هـ (١٥٥٣ م)، وقد جاوز الثمانين. وكانت التهم: ترك منصبه، ونهب أموال المسلمين في هرمز، وأخذ الرشوة. وصودرت أمواله وأُرسلت إلى إسطنبول. ويرى كثيرٌ من المؤرّخين أنّ هذا الإعدام كان ظلمًا لأمير بحرٍ شيخٍ أفنى عمره في الخدمة.

درجة الرواية: إعدامه سنة ١٥٥٣ ثابت؛ وصحّة التهم الموجَّهة إليه مختلَفٌ فيها.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis»؛ السجلّات العثمانية.

والله وحده يعلم النيّة وراء كلّ عمل:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

السند رواه الإمام البخاري: عن الحميديّ عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن عيينة، عن يحي بن سعيد الأنصاريّ، عن محمد بن إبراهيم التيميّ، عن علقمة بن وقّاص الليثيّ، عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، حديث رقم ١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:1

العبر

قد يخطئ الناس في الحكم، لكنّ الله لا يظلم أحدًا، وكلّ امرئٍ يُجزى بنيّته وعمله.

خريطة ١٥١٣ والدعاوى العلمية الزائفة

فائدة في المصادر: صيانة أمانة العلم

بعد إعادة اكتشاف خريطة ١٥١٣ سنة ١٩٢٩ زعم بعض الكتّاب أنّها تُظهر القارّة القطبية الجنوبية قبل أن يغطّيها الجليد، أو أنّها مأخوذةٌ من «حضارةٍ قديمةٍ مفقودة» أو من كائناتٍ فضائية. وهذه الدعاوى يردّها المؤرّخون وخبراء الخرائط.

فقد كتب بيري ريس نفسه على حواشي خريطته أنّه اعتمد على خرائط قديمة وعلى خريطةٍ لكولومبوس. والساحل في أسفل الخريطة يُفسَّر بأيسر من ذلك على أنّه ساحل أمريكا الجنوبية مرسومًا بمعارف ذلك الزمان. وعظمة بيري ريس في جهده في جمع العلم ومقارنته وترتيبه بأمانة — لا في عجائب مختلَقة.

درجة الرواية: دعوى القطب الجنوبيّ و«الحضارة القديمة» غير ثابتة، ويردّها الخبراء.

المرجع:

دراسات تاريخ الخرائط الحديثة؛ حواشي بيري ريس على خريطة ١٥١٣.

العبر

الحقّ لا يحتاج إلى حكايات العجائب، والمسلم يصون أمانة العلم ولا يُشيع دعاوى بلا برهان.

قصصٌ وأعدادٌ تحتاج إلى تقييم

فائدة في المصادر: بين الحقيقة والأسطورة

بعض الأمور في سيرة بيري ريس تحتاج إلى تقييمٍ دقيق. **أوّلًا**، سنة مولده لا تُعرف على وجه الدقّة، فقيل ١٤٦٥ وقيل ١٤٧٠. **ثانيًا**، الموضع الذي رسم فيه خريطة ١٥١٣ — كاليبولي أم القاهرة — تختلف فيه الروايات. **ثالثًا**، أكثر أخبار حياته مأخوذٌ من كلامه هو في «كتاب البحرية».

رابعًا، صحّة تهمة الرشوة في هرمز وعدالة إعدامه مختلَفٌ فيهما. **خامسًا**، دعوى أنّ خريطته تُظهر القطب الجنوبيّ أو أنّها من حضارةٍ قديمة لا أساس لها. والثابت: خريطتا العالم سنة ١٥١٣ و١٥٢٨، وإصدارا «كتاب البحرية» (١٥٢١ و١٥٢٦)، واستعادة عدن (١٥٤٩) وفتح مسقط (١٥٥٢)، ووفاته في القاهرة (١٥٥٣).

درجة الرواية: الأحداث الكبرى ثابتة؛ وبعض التفاصيل مختلَفٌ فيها.

المرجع:

مقارنة «كتاب البحرية» وموسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية والمصادر البرتغالية والدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

البطل الحقيقيّ لا يحتاج إلى أساطير، فالحقائق الثابتة كافيةٌ للقدوة.

مصادر قصص بيري ريس

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
مولده في كاليبولي	الموسوعة التركية، كتاب البحرية	تاريخ؛ السنة مختلفة
الغارات البحرية مع كمال ريس	كتاب البحرية	ثابت
النهي عن قتل النساء والصبيان	صحيح البخاري ٣٠١٥	صحيح
كورون (١٥٠٠) ونافارين (١٥٠١)	الموسوعة التركية، السجلّات العثمانية	ثابت
أوّل جيشٍ يغزو البحر	صحيح البخاري ٢٩٢٤	صحيح
من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا	صحيح مسلم ٢٦٩٩	صحيح
خريطة العالم ١٥١٣	الخريطة الأصلية في طوب قابي	ثابت
النجوم هداية	الأنعام ٦: ٩٧	قرآن
كتاب البحرية (١٥٢١، ١٥٢٦)	النسخ الأصلية	ثابت
قائد أسطول الهند (١٥٤٧)	السجلّات العثمانية، الموسوعة التركية	ثابت
كلّكم راعٍ	صحيح البخاري ٧١٣٨	صحيح
استعادة عدن (١٥٤٩)	الموسوعة التركية، المصادر البرتغالية	ثابت
المسلم أخو المسلم	صحيح البخاري ٢٤٤٢	صحيح
فتح مسقط (١٥٥٢)	الموسوعة التركية، المصادر البرتغالية	ثابت
تهمة الرشوة في هرمز	تقرير قباد باشا	مختلَفٌ فيه
فتبيّنوا	الحجرات ٤٩: ٦	قرآن
إعدامه في القاهرة (١٥٥٣)	الموسوعة التركية، السجلّات العثمانية	ثابت

القصّة	المصدر	الدرجة
الخريطة تُظهر القطب الجنوبيّ	كتّابٌ معاصرون	لا أساس له

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
كمال ريس	عمّ بيري ريس وأستاذه
السلطان بايزيد الثاني	دعا كمال ريس إلى الخدمة العثمانية
السلطان سليم الأوّل	تسلّم خريطة ١٥١٣ في القاهرة (١٥١٧)
السلطان سليمان القانونيّ	تسلّم «كتاب البحرية» وخريطة ١٥٢٨
إبراهيم باشا	الصدر الأعظم الذي شجّع الإصدار الثاني
كريستوفر كولومبوس	من مصادر خريطة ١٥١٣
قباد باشا	والي البصرة الذي رفع التهم
سميز علي باشا	والي مصر حين أُعدم

المكان	الحدث
كاليبولي	مولده ومركز دراسته
كورون ونافارين	المعارك البحرية ١٥٠٠–١٥٠١
القاهرة	إهداء الخريطة (١٥١٧)؛ موضع إعدامه (١٥٥٣)
إسطنبول (طوب قابي)	موضع حفظ خرائطه؛ أُعيد اكتشافها ١٩٢٩
عدن	استُعيدت سنة ١٥٤٩
مسقط	فُتحت سنة ١٥٥٢
هرمز	حصار سنة ١٥٥٢

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السنة	الحدث
نحو ١٤٦٥-١٤٧٠ م	مولد بيري في كاليبولي
نحو ١٤٩٥ م	انضمامه مع كمال ريس إلى الأسطول العثمانيّ
١٥٠٠-١٥٠١ م	كورون ونافارين
١٥١٠ م	وفاة كمال ريس
١٥١٣ م	الخريطة الأولى للعالم
١٥١٧ م	إهداء الخريطة إلى السلطان سليم الأوّل في القاهرة
١٥٢١ م	الإصدار الأوّل من «كتاب البحرية»
١٥٢٦ م	الإصدار الثاني من «كتاب البحرية»
١٥٢٨ م	الخريطة الثانية للعالم
١٥٤٧ م	تعيينه قائدًا لأسطول الهند
١٥٤٩ م	استعادة عدن
١٥٥٢ م	مسقط، حصار هرمز
١٥٥٣ م	إعدامه في القاهرة
١٩٢٩ م	إعادة اكتشاف خريطة ١٥١٣ في طوب قابي

أسئلةٌ شائعةٌ عن بيري ريس

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن بيري ريس. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن بيري ريس؟

أمير بحرٍ عثمانيّ وجغرافيّ ورسّام خرائط، صاحب «كتاب البحرية»، توفّي في القاهرة سنة ١٥٥٣.

٢. أين وُلد؟

في كاليبولي (غليبولي) على مضيق الدردنيل.

٣. مَن أستاذه؟

عمّه أمير البحر كمال ريس.

٤. ما ميزة خريطة ١٥١٣؟

هي من أقدم الخرائط التي تُظهر الأمريكتين، وأقدم خريطةٍ للعالم باقيةٍ في التراث العثمانيّ.

٥. ما مصادر الخريطة؟

خرائط قديمة من الشرق والغرب، منها خريطةٌ لكولومبوس، كما دوّن بيري ريس نفسه.

٦. ما «كتاب البحرية»؟

دليلٌ للملاحة في البحر المتوسّط فيه أكثر من مئتي خريطة، في إصدارين (١٥٢١ و١٥٢٦).

٧. متى صار قائدًا لأسطول الهند؟

سنة ١٥٤٧، وقد بلغ نحو الخامسة والسبعين.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

٨. ماذا فتح في المحيط الهنديّ؟

عدن (١٥٤٩) ومسقط (١٥٥٢).

٩. لماذا أُعدم؟

اتُّهم بعد حصار هرمز بترك منصبه وأخذ الرشوة، وصحّة هذه التهم مختلَفٌ فيها.

١٠. هل تُظهر خريطته القطب الجنوبيّ؟

لا، وهذه الدعوى يردّها خبراء تاريخ الخرائط.

١١. أين خرائطه اليوم؟

في مكتبة قصر طوب قابي بإسطنبول.

١٢. ما أعظم عبرةٍ في سيرته؟

أنّ العلم المكتوب بأمانة يبقى نافعًا وإن ظُلم صاحبه أو نُسي.

العبر والخاتمة

قصّة بيري ريس قصّة بحّارٍ صار عالمًا، وعالمٍ قاد أسطولًا في شيخوخته، وأمير بحرٍ أُعدم بتهمٍ مختلَفٍ فيها — بينما بقي عمله موضع تقديرٍ إلى اليوم.

العبرة	من سيرة بيري ريس
آداب الحرب	غارات شبابه؛ صحيح البخاري ٣٠١٥
النيّة في البحر	الأسطول العثمانيّ؛ صحيح البخاري ٢٩٢٤
طلب العلم	العودة إلى كاليبولي؛ صحيح مسلم ٢٦٩٩؛ طه ٢٠: ١١٤
الأمانة في العلم	ذكر مصادر خريطة ١٥١٣؛ الأنعام ٦: ٩٧
المنصب أمانة	قائد أسطول الهند؛ صحيح البخاري ٧١٣٨
حماية الإخوة	عدن وطرق الحجّ؛ صحيح البخاري ٢٤٤٢
التبيّن من الأخبار	التهم في هرمز؛ الحجرات ٤٩: ٦
الله يحاسب على النيّات	الإعدام في القاهرة؛ صحيح البخاري ١

نسأل الله أن نقتدي ببيري ريس في حرصه على طلب العلم، وأمانته في ذكر مصادره، وبذله حتّى الشيخوخة، وأن نعتبر بخاتمة حياته في خطر الاتّهام بغير بيّنة.

وبهذه الحلقة تكتمل حلقات العصر العثمانيّ من «أبطال الإسلام». وإن شاء الله تستمرّ السلسلة بسيرة الأمير عبد القادر الجزائريّ، المجاهد الذي اشتهر بأدبه في الحرب.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (الأنعام ٦: ٩٧؛ طه ٢٠: ١١٤؛ الحجرات ٤٩: ٦).

الحديث

صحيح البخاري ١، ٢٤٤٢، ٢٩٢٤، ٣٠١٥، ٧١٣٨. sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ٢٦٩٩. sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والدراسات

بيري ريس، كتاب البحرية (إصدارا ١٥٢١ و١٥٢٦).

كاتب چلبي، تحفة الكبار في أسفار البحار.

سفات سوتشيك، بيري ريس ورسم الخرائط التركيّ بعد كولومبوس.

غريغوري ماكنتوش، خريطة بيري ريس لسنة ١٥١٣.

جيانكارلو كازالي، عصر الاستكشاف العثمانيّ.

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Pîrî Reis». islamansiklopedisi.org.tr/piri-reis

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢٩: طرغود ريس. quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:2588

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: امسح رمز PayPal أعلاه أو زُر paypal.me/quranscience